
**تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري فى طرازى
” الآرت نوفو و الآرت ديكو ”**

إعداد

د. محمد حلمى حامد

الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية
كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٢١) - أبريل ٢٠١١

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري فى طرازى

"الآرت نوفو والآرت ديكو"

إعداد

د . محمد حلمى حامد *

الملخص

يتناول البحث طرازين هامين ظهرا فى أوروبا فى الفترتين الزمئيتين اللتين سبقتا الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما بين عامى (١٨٨٠ - ١٩٣٩)، وكانت كل حرب منهما كفيلة بالقضاء على أحد الطرازين، حين كان هناك شد وجذب بين قبول الآلة ورفضها، بين الحنين إلى الماضى وحرفه الجميلة أو نبذهما والبحث عن جماليات جديدة، وكانت اتجاهات الفنون والحرف الانجليزية ثم الآرت نوفو هى حلقة الوصل بين كلاسيكية القرن التاسع عشر واتجاهات التصميم فى القرن العشرين، وهو الأمر الذى عززه الآرت ديكو فيما بعد، واتسم كل من الطرازين بجماليات خاصة أثرت بوضوح على تشكيل وبناء أشغال الحديد المعماري والمنتجات الحديدية على النحو الذى وضحه البحث ، الذى تضمن محورين أساسيين إضافة إلى النتائج:

المحور الأول: طراز (١٨٨٠ - ١٩١٤) ART NOUVEAU

وتضمن الملامح الأساسية والخصائص العامة، وملامح تغير الشكل والمضمون فى العمارة، وأهم المعماريين مثل فيكتور هورتا وهيكتور جيمار و"أوتو فاجنر هنري فان دي فيلد وبيرنز وماكينتوش وجاودي لافايروت .

المحور الثانى : طراز (١٩٢٥ - ١٩٣٩) ART DECO

وشمل الدراسة علاقة "الآرت ديكو" ب"الآرت نوفو" ، والعمارة والتصميم وأشغال الحديد المعماري فى الطراز، وأهم المصممين مثل إدمار برنردت وريمون سيوييه نيكس فريزر ويليام فان آلن، وخلص البحث الى النتائج وهى جماليات كل من الطرازين وأثرها على أشغال الحديد المعماري ، إضافة إلى توصية واحدة بالمزيد من الدراسة للفترات الزمنية التى تم تجاهلها .

* الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Research summary

**AN ANALYSIS FORMATION AND AESTHETICS OF THE WROUGHT
IRONWORKS IN THE "ART NOUVEAU AND ART DECO" STYLES**

The research deals with two styles are important in Europe in the time periods, which years before World Wars I and II, between (1880-1939), and each war them enough to end one of them, while there was a tug of war between the acceptance of the machine and rejection, between nostalgia for the past and beautiful craft discarded and search for a new aesthetics, the trends of Arts and Crafts English and Art Nouveau were the link between the classic nineteenth century and the design trends in the twentieth century, which is boosted by the art deco later, characterized by each of the models aesthetics particularly clearly have influenced the formation and building Architectural iron works and iron products in a way that clarified the search, which included the two main Axis addition to the results :

Axis I: ART NOUVEAU style(1880-1914) :

The basic features and general characteristics, and features a change of form and content in the architecture, the most important architects such as Hector Guimard, Victor Horta, "Otto Wagner, Henry van de Velde , Rennie Mackintosh , Antoni Gaudí and J. Lavirotte.

Axis II:ART DECO style: (1925-1939) :

Included a study related to "art deco" with "Art Nouveau", Architecture, Design and Iron Works in architecture of the style, and the most important designers such as Edgar Brandt , Raymond Siobh Nicks Freres, William Van Allen, and the research concluded the results of the aesthetics of each of the models and their impact on Iron Works architect, in addition to one recommendation for further study periods were ignored.

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعماري فى طرازى

"الآرت نوفو و الآرت ديكو"

إعداد

د . محمد حلمى حامد *

مقدمة Introduction :

يتناول هذا البحث طرازين هامين ظهرا فى أوروبا فى الفترتين الزمنيةتين اللتين سبقتا الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما بين عامى (١٨٨٠ - ١٩٣٩) ، وكانت كل حرب منهما كفيلة بالقضاء على أحد الطرازين، كما لا يمكن نكران الدور المهم للأحداث السياسية فى تغيير الذوق الفننى لأوروبا، وخاصة تأثير الثورة البلشفية فى روسيا، وما عكسته من نزعة توجه الفن والتصميم نحو مختلف شرائح المجتمع، تمهيدا لظهور جماليات صناعية جديدة اهتم فيها المصممون بالجمال الذى تنتجه الآلة ، وظهرت مدارس تبشر بعصر جديد علت فيه القيم الوظيفية والاقتصادية والإنتاجية على ما عداها من القيم الجمالية والروحانية والتراثية، ومنها الذى سليل DeStijl، وحركة التصميم الهولندية فى ١٩٢٠ والبواهاوس Bauhaus، ولم يكن الطريق إلى هذه الأساليب ممهدا، وإنما كان هناك شد وجذب بين قبول الآلة ورفضها، بين الحنين إلى الماضى وحرفه الجميلة، أو نبذهما والبحث عن جماليات جديدة، وكانت اتجاهات الفنون والحرف الانجليزية* ثم الآرت نوفو هى حلقة الوصل بين كلاسيكية القرن التاسع عشر واتجاهات التصميم فى القرن العشرين، وهو الأمر الذى عززه الآرت ديكو فيما بعد ، مما ساعد فى ظهور "الآرت نوفو" وتأثيره على حركات الفنون والتصميم التى سعت لاستكشاف التصميم المتكامل، وقد كان لكل هذه الأحداث والمدارس والطرز تأثيرها البالغ على جماليات أشغال الحديد المعماري ولواحقها من منتجات حديدية توظف فى شتى مجالات الحياة اليومية.

أهمية البحث Importance of Research :

١ . للدراسة أهميتها الأكاديمية المتعلقة بمقررين دراسيين هما: تصميم الحديد المعماري وتاريخ الحديد، وهى تتناول فترة لم توف حقا بفعل تسارع الأحداث والمدارس التصميمية، وتغير الاتجاهات المتعاقب، كما تتناول جوانب وطرق تصميمية يجدر بالباحث الكشف عنها، ودعوة الطلاب للتعرف عليها وممارستها.

* الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

* الرقم الأول يشير إلى المرجع فى قائمة المراجع والرقم الثانى يشير إلى رقم الصفحة فى هذا المرجع أما الصور فأغلبها مجمع من هذه المراجع

٢. يلاحظ عدم وجود دراسات سابقة باللغة العربية، تناولت أشغال الحديد المعماري في طرازى "الأرت نوفو Art Nouveau" و"الأرت ديكو Art Deco"، على الرغم من الافتتان بجمالياتهما حتى اليوم .

٣. يعزز الدراسة التحليلية الباحثة عن الخصائص الأسلوبية فى أشغال الحديد المعماري التي يتسم بها الطرازان اقتصار الكتب الأجنبية على توثيق أعمال متنوعة الطرز والمنتجات والخامات، أو تناول المصممين من منظور تاريخي يشمل تخصصات تطبيقية متنوعة.

٤. لاحظ الباحث أن كتابات مؤرخى طرز الحديد المعماري مثل الأمانى أوتو هوفر Otto Hoover والانجليزى سير ستاركى جاردنر J. Starkie Gardener لم تتضمن حرفا واحدا عن الطرازين، حيث صدرت موسوعاتهما قبل ظهور الطرازين، أما الأمريكى جيرلنجر Gerald Gearings فإن كتاباته المؤرخة فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية تضمنت إشارات عن بدايات طراز الأرت نوفو وكذلك أحد المصممين المعاصرين للأرت ديكو هو ادجار برنيت Edgar Brandet، مما يؤكد سبق الدراسة.

هدف البحث : Purpose of research

يهدف البحث إلى دراسة جماليات طرازى "الأرت نوفو" و"الأرت ديكو Deco Art" وأثرها على تشكيل وبناء منتجات الحديد المعماري.

مشكلة البحث : Research Problem

ليس كافيا انتساب الأعمال إلى الفترة الزمنية لظهور الطراز حتى تنتسب إليه، وهو الخطأ الذى وقعت فيه بعض المصادر، " فمن الضروري أن يتم البحث عن السمات الجمالية على أساس العناصر والخصائص الأسلوبية المشتركة لكامل الفترة وكامل الاتجاهات الفنية المميزة للطراز، وما بها من حداثة، من خلال النظر فى التصميمات نفسها " (٦- ١٢٢) على النحو الذى سيوضحه البحث.

منهجية وإجراءات البحث : Research Methodology

- عرض أسباب ظهور الطرازين وأهم مراكز التصميم فى أوروبا.
- التعريف بأهم مصممي الطرازين، لاسيما من اهتم منهم فى أعماله بتصميم المنتجات الحديدية.
- انتقاء نماذج تاريخية مميزة تعبر عن الطرازين واختيارها من الأعمال المعمارية أو الكتب والمصادر التي تناولت الطرازين.
- تحليل جماليات الطرازين خاصة ما انعكس منها على أشغال الحديد المعماري وإلقاء الضوء عليهما من خلال المقارنات التوضيحية كلما أمكن ذلك، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

فرض البحث :Research Hypothese

يتسم كل من طرازى "الآرت نوفو" و"الآرت ديكو" بجماليات خاصة أثرت بوضوح على تشكيل وبناء أشغال الحديد المعماري والمنتجات الحديدية.

المحور الأول: طراز "الآرت نوفو" (١٨٨٠-١٩١٤) ART NOUVEAU

ظهور "الآرت نوفو":

"الآرت نوفو" طراز دولي يرجع إلى بداية القرن العشرين (١٨٨٠ - ١٩١٤) " إشتق اسمه من اسم محل في باريس يديره "سيجفريد بنج" الذي قام بعرض أعمال لم تنجح وقتها لكنها إنتشرت بسرعة في نانس وبلجيكا (خصوصاً بروكسل) حيث " فيكتور هورتا" و"هنري فان دي فيلد"، اللذان أصبحا من رواد هذا الطراز، وفي "الآرت نوفو" البريطاني كان المركز الأكثر أهمية في بريطانيا جلاسكو بما أبدعه تشارلز رينيه ماكينتوش" (مرجع ٩ - ١٠٨) ، "ونستطيع أن نميز بين مرحلتين من مراحل "الآرت نوفو": الأولى من عام ١٨٩٠ وحتى ١٩٠٥ وفيها نبذت التصورات التقليدية وعرفت بمرحلة التخلي والانقطاع cession، ووصلت ذروتها في المعرض العالمى في باريس سنة ١٩٠٠، أما الثانية فمن عام ١٩٠٥ وحتى ١٩١٤، وقد اتصفت بإرساء دعائم هذا الاتجاه الجديد وقد دعيت بمرحلة الطراز الحديث Modern Style، وكان التمرد على النهج الأكاديمي قد امتد تدريجياً في جميع مجالات الفنون البصرية، فسعى للتعبير عن المبادئ الخلاقة والمشاعر الفردية والتحرر من النماذج التاريخية". (مرجع ٢- ١٤)

طراز له أسماء كثيرة:

" تعددت مسميات "الآرت نوفو" في البلدان الأوروبية، فكان يعرف في فرنسا بأسلوب Guimard نسبة إلى المصمم الفرنسي "هكتور جيومار HECTOR GUIMARD"، وعرف في إيطاليا بالطرز المزهري style floral، وعرف في إنجلترا بطراز الحرية نسبة إلى البريطاني "آرثر ليرتي Arthur Lasenby Liberty"، أما في أسبانيا فقد عرف بالمعاصر Modernism، وفي النمسا عرف بطراز الانفصال Secessionist نسبة إلى جماعة (انفصال فيينا Viennese Secession)، وفي ألمانيا يوندستل نسبة إلى مجلة ألمانية تحمل هذا الاسم ومعناها الشباب Youth، وفي بولندا كان اسمها صغار بولندا Young Poland. (مرجع ٤- ٨)

الملامح الأساسية والخصائص العامة:

يتميز "الآرت نوفو" باتجاهين رئيسيين أحدهما الاتجاه العضوي الملى بالحيوية واللاتماثل، ويتضح ذلك في أعمال المصممين الفرنسيين والبلجيكين، بينما يتسم الاتجاه الآخر بالأسلوب الهندسي وأهم ما يمثله إنتاج مدرسة جلاسكو، ويتشارك الاتجاهان في الاهتمام العام بالجوانب الجمالية بدلا من الوظيفية، كما يتميزان بالفردية والابتكار من خلال:

١- وقف اقتباس وتقليد الطرز والأشكال التاريخية، والسعى إلى إطار مختلف يتسم بروح العصر.

- ٢- الإحساس بمواد البناء الجديدة "من أجل إقامة علاقة متناغمة مع البيئة" (مرجع ١٨)، واستخدم السيراميك والزجاج والحديد المشغول الذى مثل دورا هاما فى حركة "الأرت نوفو" وظهر فى البوابات والأسوار ومقابض الأبواب ووحدات الإضاءة.
- ٣- استخدام بعض الخامات كالحديد السبائكى يمثل انعكاسا لعمليات التطور التكنولوجى فى نهاية القرن ١٩.
- ٤- تأثر التعبير المعماري بالأجواء الخيالية الرومانتيكية.
- ٦- استخدام الزخارف المستمدة من أشكال النباتات واللجوء إلى تغطية مساحات كبيرة بها، بمختلف الخامات كالحديد المطروق والخشب والجص التى تحمل فى طياتها أفكارا أصيلة وحساً مرهفاً.
- ٧- الاهتمام بالفنون التشكيلية والتطبيقية فى العمارة وإضفاء طابع جمالى غير مأثوف على الواجهات بأشكال فتحات معمارية جديدة.
- ٨- تصميم المنتج بعناية مهما كان مستوى الانتفاع به، مما مثل طفرة فى طريق بلورة علوم التصميم.



فكر "الأرت نوفو":

" كان "الأرت نوفو" أكثر من مجرد طراز style، كان وسيلة للتفكير في المجتمع الحديث وطرق الإنتاج الجديدة، وكان محاولة لإعادة تحديد معنى وطبيعة العمل الفني (المنتج)، وعدم إغفال منتجات الحياة اليومية مهما كانت وظيفتها "utilitarian" (مرجع ١٤)، ظهر كرد فعل للشورة الصناعية ومنتجاتها ذات المظهر الرديئ، فكانت أفكاره هى النقلة الفنية بين الفن كفعل فردي والتصميم والإنتاج الكمي، فاهتم بمنتجات الحياة اليومية وحاول إسقاط الحواجز بين الفنون التطبيقية والتشكيلية (مرجع ١٦)، " وقد اتصف بتأثيره العاصف والشامل حيث لم يقتصر ذلك

التأثير على الأشكال المعمارية فقط ولكن طال عناصر العمارة الداخلية وتصميم المفروشات والتجهيزات الداخلية للمباني وكافة تفاصيلها، فاستعمل فنانو "الأرت نوفو" المواد الجديدة، والسطوح التجريدية، ووظفوها في خدمة التصميم". (مرجع ٥ - ٢١) "وأصبح الفنان - المصمم- يعمل على جعل الجمال والتناغم جزءاً من الحياة اليومية، وجعل حياة الناس أفضل" (مرجع ٤ - ١٢)، "لقد أنهى إضافة الزخارف بطريقة تقليدية على الخامات والمواد الإنشائية، أنهى مرحلة التوافقية الأكاديمية التي سادت قبله، ويسر انتقالها إلى مراحل جديدة". (مرجع ١٥)

السمات المعمارية لطرار:

ساهمت كتابات المعماري الفرنسي "فيوليه لودوك Viollet Le-Duc" تحت عنوان "حوارات" في ستينات القرن التاسع عشر في خلق الأجواء المناسبة لتقبل تيارات معمارية جديدة، نظراً لما اتسمت به تلك الكتابات من مناشدة للمعماريين ليكونوا بنائين مهرة من خلال: (مرجع ١٥)

١. التخلي عن الإفراط الفني في التكوين المعماري.

٢. تبني مسلك تصميمي عقلاني يعتمد على اتحاد الشكل بالمحتوى.

٣. الأخذ في الاعتبار خصوصية ونوعية الأسلوب الإنشائي، الذي ينبغي أن تظهر تأثيراته صريحة في المعالجات التصميمية، فيكون الحجر - حجرا والحديد - حديداً، وكان هذا سبباً لأن يتجه "الأرت نوفو" نحو الأشكال الجديدة والتخلي عن الأساليب التقليدية، خاصة في الفنون ذات الطابع التطبيقي (مرجع ١٠ - ١١)، ثم انسحب ذلك تدريجياً على العمارة، فتم توظيف الفنون التشكيلية في العملية التصميمية بشكل واسع، واعتبرت هامة في تكوين الهيئة الخارجية للمبنى، إن كلاً من المعماري والرسام قد شعر بأهمية التغيير، كما تأثرت وتفاعل بأفكار وأعمال الآخر، كما قام أحياناً بأداء العمل نفسه، لإيجاد طريقة جديدة للحياة وابتداع أشكال جديدة وخطوط أكثر حرية مستوحاة من الطبيعة" (مرجع ٢ - ٣)، ويوضح هذا زخارف خطية في الشكل رقم (١)، والتي قام الباحث بتحويل ألوانها إلى الأبيض والأسود لتوضيح تشابه خطوطها مع خطوط باب حديدي فرنسي من تصميم Helman. (مرجع ١٣ شكل ٨٦)

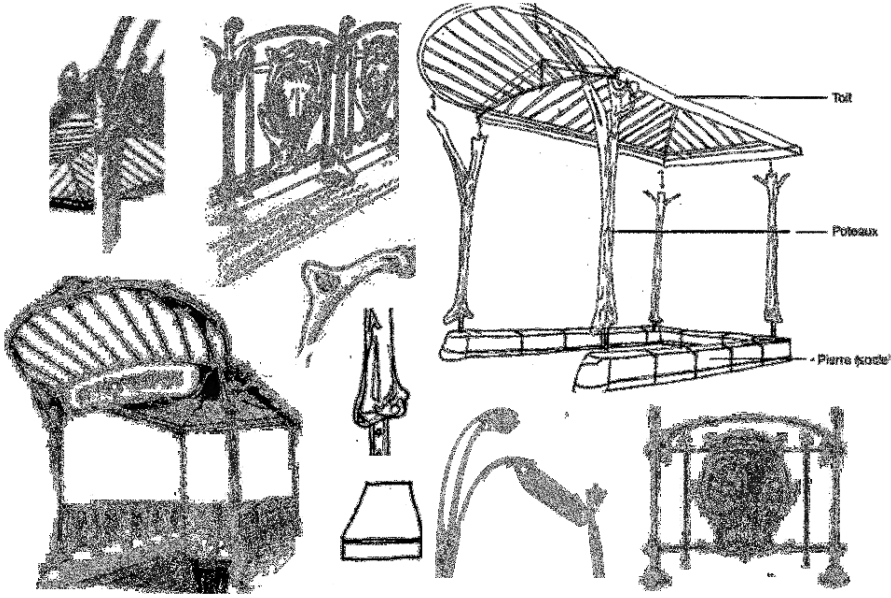


شكل (٢)
فتحات معمارية مشغولة بالحديد
من عمارة الأرت نوفو

وفيما يلي يعرض الباحث لملامح تغيير الشكل والمضمون في عمارة "الآرت نوفو":

١. " ظهرت العمارة في أشكال عديدة تقوم على اثنين من الأفكار الأساسية المتناقضة إلى حد ما، الفكرة الأولى: ترى العمارة كشكل من أشكال الفن التشكيلي، والفكرة الثانية: تتناول العمارة وفق مبادئ التصميم المستمدة من الإدراكات الرياضية لهماكل تم تبسيطها إلى أشكالها الأساسية مثل المكعب والأشكال متعددة الأوجه والسطوح.
٢. اختار المصممون أنواعا جديدة من مواد البناء، وسعوا إلى منح المواد الإنشائية الجديدة كالحديد والخرسانة المسلحة دورا أكبر في العملية التصميمية، مع التركيز على خواص الحديد والزلجاج، اللذين ظهرا قبل أربعين عاما على ظهور طراز "الآرت نوفو" في كريستال بالاس في لندن الذي بني لاستضافة المعرض العالمي لعام ١٨٥١م، وبرج ايفل الذي بني لاحقا للمعرض العالمي في باريس عام ١٨٨٩م". (مرجع ٦-٢٠)
٣. "أهتم معماريو "الآرت نوفو" بجعل المناسب متباينة الارتفاع في الحل الفراغي للمباني التي اتسمت بنزعة وظيفية واضحة، ومن هنا أضحت عنصر السلم بمناسيبه المختلفة محل الاهتمام.

٤. كان المعماريون يزينون الواجهات بلوحات فنية من الفسيفساء الملونة والسيراميك". (مرجع (١٤،١٥)
٥. خلافاً للأسس والمبادئ التكوينية فى العمارة الكلاسيكية تجنب معماريو "الأرت نوفو" تطبيق التماثل والتوجيه المحورى.



٦. طبقوا أسلوب التشكيل الحر على الفتحات المعمارية، خروجاً عن الأشكال التقليدية السائدة، فجرى كسر التناظر العمودي في البناء عن طريق تغيير شكل النوافذ في الطوابق المتتالية، ويوضح الشكل رقم (٢) مجموعة من الفتحات المعمارية التى اتسم بها الطراز، ومنها الدائرى وغير المتماثل.. الخ، وقد مثلت هذه المعالجات المغايرة فى ذلك الوقت اتجاهاً عصرياً لقى

انتشاراً سريعاً فى الواجهات وبعض العناصر المعمارية، دون أن تتناول المساقط أو البنية الحجمية والفراغية للمبانى" (المرجع السابق).

أهم مصممي "الأرت نوفو":

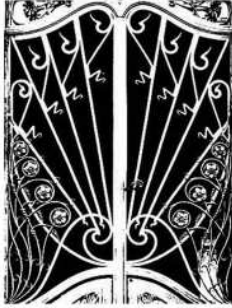
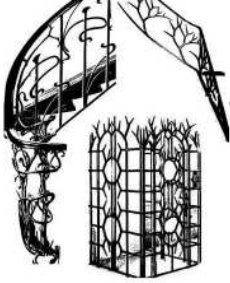
من أهم معماري "الأرت نوفو" فيكتور هورتا وهيكتور جيمار وهنري فان دي فيلد وبيرنز وماكينتوش وجاودي، وقد أهتموا بتنمية العلاقة بين الزخرفة والإنشاء وكذا الشكل والوظيفة، وفيما يلى يعرض الباحث لأهم ملامح "الأرت نوفو" وفنانيه فى هذه الحقبة.

هيكتور جيمار HECTOR GUIMARD (١٨٦٧-١٩٤٢) :

هيكتور جيمار من أهم مصممي "الأرت نوفو"، تأثر بنظريات فيوليه لي دوك، وماتزال أعماله علامات فى باريس، ومنها "مداخل محطة قطار الأنفاق" المتربولتان" التى تعتبر تصميماً غير مسبق، دمج العمارة والفنون التطبيقية والنحت، (مرجع ١٢-٣١) ويوضح الشكل رقم (٣) مكوناتها والأسلوب التصميمي الذى بنيت به:

- تتكون المداخل من وحدات نمطية تنفذ بالصب فى القوالب (السباكة)، ويلاحظ أن هذا هو الأسلوب التقنى المفضل دائماً لدى جيمار.
- العنصر الأساسى فى الحواجز هو الدرع، وله طابع شعبي لا سيما خلال فترة الباروك. (مرجع ٦-١٣)
- ليست المداخل على شكل واحد وإنما تتعدد إشكالاً تجميع عناصرها التكوينية حسب الاحتياج الوظيفى والبيئى، فبعضها يعلوه وحدات إضاءة وبعضها يعلوه لوحة إعلانية، كما تعلوه دائماً مظلة (سقيفة).
- اتسمت تصميمات هيكتور بالطابع النحتى العضوى، فكأنها نباتات شجرية منحوتة بعناية فائقة التفاصيل، تتناسب مع تقنية التشكيل بالصب فى القوالب.
- يجمع أسلوب هيكتور جيمار الفنى بين براعة استخدام الخط وبراعة التجسيم التشكيلى فى تصميم الحشوات الحديدية.

لافايروت J. Lavirotte :



الخطوط اللينة العضوية والأشكال النباتية لغة جديدة في تشكيل الحديد المعماري المطروق في طراز (الأرت نوفو)

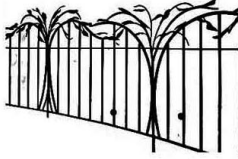
شكل رقم (٤)

تميزت أعمال المصمم لافايروت J. Lavirotte برقة بالغة وبحلول تصميمية كانت هي الأهم في مجال الحديد المعماري، وتمكن من الخامة في مختلف أشكالها، فعمل مقابض مسبوكة على هيئة السحالي بذيولها اللينة، وثبت رقائق الألواح الحديدية المطروقة على جوانب الإطارات الخشبية التي أبدع في توظيفها بشكل فريد وغير مسبوق، أما الفراغات التي أوجدها داخل هذه الإطارات فشغلها بالوحدات الخطية، في استمرارية بصرية لم تعقها الكتل الخشبية للإطارات، فتشعبت من مصدر أوعدة مصادر، وصار امتدادها هو الرباط البصرى لعناصر الباب، وليس الإطار وحده، وصار هذا الأسلوب من أهم سمات "الأرت نوفو"، ويوضح هذا الشكل رقم (٤) وجدير بالذكر أن أجمل أعمال الحديد المطروق في طراز الأرت نوفو تم تنفيذها بيد مصممين ومعماريين فرنسيين.

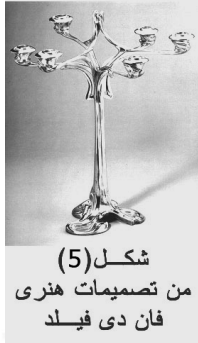
اوتوفاجنر Otto Wagner (١٨٤١-١٩١٨) :

"اوتو فاجنر" من اهم المعماريين الألمان، انتقل خلال حياته المهنية من الأساليب التاريخية التي يتضح فيها غلبة تأثير طرز النهضة خاصة الباروك على أعماله، إلى نمط وأسلوب مدرسة حركة الانفصال Secession ١٨٩٧، التي كان أحد مؤسسيها مع جوزيف هوفمان "Joseph Hoffmann" ١٨٧٠-١٩٥٦، ومن تصميمات فاجنر الحديدية مدخل محطة Kettenbrücke في فيينا ١٨٩٤-١٩٠٠ وحاجز نهري بالنمسا.

هنري فان ديفيلد Henry Van De Velde (1863-1957) :



شكل رقم (6)
تصميمات حديدية
تنتسب إلى لآرت نوفو
الألماني (اليوند ستيل)



شكل (5)
من تصميمات هنري
فان دي فيلد

تأثر المصممين الألمان بأسلوب "الآرت نوفو" عن طريق هنري فان ديفيلد، الذي كان موسيقياً وفناناً وأديباً ومعماريًا، تأثر بأفكار أوتو فاجنر، عارض في بداية حياته كلا من التقليد والآلة، بنى مدرسة الفنون في فايمر عام 1906- التي صارت نواة الباوهاوس فيما بعد- أثارت أفكاره حول العناصر التجميلية في العمارة الاهتمام، فرأى أن الزخارف بالنسبة للمجتمعات القديمة كانت بمثابة الرمز، وبالتالي فقدت معناها، وأصبحت العمارة الجديدة بحاجة إلى زخارف جديدة، تساعد على تركيز المشاهدة وإظهار الإنشاء وعناصره الأساسية، وتخدم المبادئ التكوينية في الشكل المعماري، كما رأى فان دي فيلد أن الإبداع المعماري يجب أن يتحلى بالحكمة والمعالجة المنطقية القائمتين أساساً على المعطيات التقنية والجمالية لمواد البناء المستخدمة في كل زمن وكل عصر... رأى نفسه محارباً ومنقذاً، فرفض الكثير من أعمال "الآرت نوفو" ووصف أعمال "فيكتور هورتا" بأنها من الخيال الجامح غير المنضبط، كما وصف تحف "جالي" الزجاجية بأنها لا شيء أكثر من الانحطاط الساحر.

هاجم الزخارف النباتية والخطية باعتبارها إفساد "الآرت نوفو"، أراد أن يخلص العالم من جشع الربح، فكان مشغولاً بالتعامل مع الاحتياجات اليومية، وإن كان لم ينجح في حل التناقض بين النظرية والممارسة، سواء في فنّه أو نقده الاجتماعي، (مرجع ٦ - ٤٢: ٢٨) إلا أن أفكاره كانت هي الغرس الذي أثمر في ألمانيا اليوندستل Jugendstil، ثم مدرسة الباوهاوس لاحقاً، ويوضح الشكل (٦) تصميمات حديدية تنتسب إلى اليوند ستيل، يلاحظ اتساقها مع فكر "الآرت نوفو"، مع لمسة قومية ألمانية من محبة تمثيل العناصر الطبيعية بخامة الحديد المطروق.

انطونيو جاودي ANTONI GAUDI (١٨٥٢-١٩٢٦) :



شكل رقم (7)

شخصية جديدة للحديد
المعماري في مباني الأسباني
انطونيو جاودي -

يمثل المعماري الأسباني " انطونيو جاودي" فن العمارة التعبيرية التي سادها الخيال، وخالفت جميع مبادئ البناء المعروفة، فلم يستخدم الخطوط المستقيمة مطلقا، دمج جاودي التقاليد الاسبانية والأفكار الصوفية في المباني التي شملت كل الأشكال الممكنة لجميع أنواع الحيوانات والنباتات، كما اتصل فنه بالأفكار الاجتماعية (مرجع ٦-٩٠)، وفي مبنى باتللو Batllo ١٩٠٥-١٩٠٧ في برشلونة استخدم الخرسانة لخلق أشكال مرنة غير تقليدية، تنطوي على إفراط جمالي واضح، محاكياً صور الطبيعة كهيئات الصخور وقواقع البحر والأشجار، ويأخذ مبناه " كازا ميللا Casa Mila ١٩٠٦-١٩١٠" ذو الستة طوابق، شكل صخرة جبلية ضخمة، في حين جاءت فتحات النوافذ في ذلك المبنى قريبة الشبه بفتحات مغارات الجبال العميقة، واتسمت سطوح جدرانها الخارجية بمنحنيات ذات أشكال متموجة بارزة، تعزز الانطباع العام بأننا أمام قطعة حية من الطبيعة، وليس منشأ ينهض وفق قوانين الإنشاء، استخدم حلولاً إنشائية جديدة اتسمت بالجرأة والإقدام، إذ نلاحظ غياب تام للجدران الحاملة الداخلية، مستعاضاً عنها بأعمدة خرسانية، كما استطاع أن يوظف الشرفات الخارجية ذات الأشكال المنحنية والمتموجة لزيادة متانة المبنى وصلادته، ويعد "جاودي" من المعماريين الأوائل الذين استخدموا في أعمالهم العقود الخرسانية ذات أشكال القطع المكافئ Parabola، هذا فضلاً عن وجود مجموعة من المنحوتات المعدنية المعلقة في فجوات مداخل البوابات، الأمر الذي يكرس الإحساس بغرابة المشهد المعماري، إن أعمال "جاودي" كانت دائماً مشوبة بالمتناقضات، وعبر أعماله تجلت مبادئ "الأرت نوفو" وقيمه بأقصى تعبير لها. (مرجع ١٥)، كما يوضح الشكل رقم (٧) انعكاس هذا على أسلوب جاودي في معالجة أشغال الحديد المعماري، الذي يسعى إلى إحداث التأثير العنيف بأقصى طاقة يحملها الشكل، وبأقصى امكانية للخامة، ففي الصورة العليا احدي الوحدات التكرارية لحاجز سور خارجي نفذ بأسلوب الصب في القالب، وبقيّة الصور توضح شغفه باستخدام خطوط عريضة ذات طابع عضوي يحنيها ويلفها لإحداث تعبير مبالغ فيه مستخدماً الشرائح الحديدية السمكية، وإن كان بعيداً عن الحديد المعماري التاريخي، إلا أنه يحتفظ بشخصيته المستقلة المميزة، وقدرته على تنمية أساليبه الفنية في كل عمل يعهد إليه به.

رينيه ماكينتوش CHARLES RENNIE MACKINTOSH (١٨٦٨-١٩٢٨) :

لم يجد "الأرت نوفو" قبولاً في بادئ الأمر في إنجلترا، ثم شاركت مدرسة جلاسكو بقيادة تشارلز ماكينتوش، الذى مزج بين الأسلوب التقليدي للمباني الإنجليزية وأفكاره الإبداعية، وقام ماكينتوش بالتأكيد على الخطوط الرأسية والمبالغة في الضخامة والتجريد والبساطة وقوة الاتزان، واهتم بالظل والنور واتسم أسلوبه الزخري بأشكال الأزهار والسيقان ذات الطابع التجريدي البسيط التي تتصاعد كالدخان، كما تميز بعضها بالأشكال المربعة والشبكية والانحناءات الرقيقة، وتعد الأثاثات التي ابتكرها من إبداعاته التي ما تزال تتداول حتى اليوم والتي ساهمت بجمالياتها الصناعية وخطوطها المستقيمة فى رواج أثاثات بسيطة أثرت بدورها على تصميم منتجات الأثاث المعدنية، وتوضحها الشكل رقم (٨) .



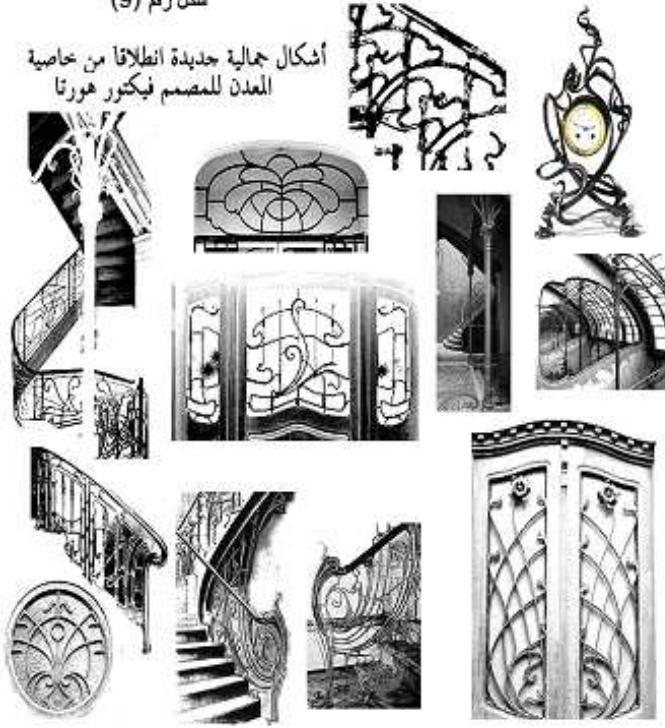
شكل رقم (8) من تصميمات ماكنتوش

فيكتور هورتا VICTOR HORTA (١٨٦١-١٩٤٧) :

المعماري البلجيكي "فيكتور هورتا" أستاذ السطوح الراقية والخطوط الإيقاعية، دائما ما تكون عناصره مدروسة بعناية، وفريدة من نوعها، تشبه أعماله إلى حد كبير أعمال جيمار Guimard (مرجع ٦- ٧٣)، ومن أهم تصميماته بيت "تاسيل" ١٨٩٠- ١٨٩٣ "Tassel House" في بروكسل، المدهش بعدم انتظام الواجهة واتساع النوافذ الزجاجية، وأسلوب توزيع مكونات البيت، فقد نظم توزيع الغرف حول صالة مركزية بالقرب من السلم الداخلي، مما جعل هيكله الحديدي مكشوفاً، غير انه عالج سطوح عناصره التركيبية وما بينهما بزخارف مشغولة بالحديد المطروق، اتسمت تشكيلاتها الفنية بالمغالاة في الزخرفة والرسوم المركبة، وحرص على خلق أشكال جمالية جديدة انطلاقاً من خاصية معدن الحديد، ولاسيما التأكيد على مرونته، ويوضح الشكل رقم (٩) اهتمامه بعنصر السلم وحاجز الدرج، والأعمدة الحديدية الرشيقة التي تلتف حولها حلايا حديدية خطية (مرجع ١٩) ، واهتم هورتا بالتفاصيل الدقيقة بدءاً من العمارة وحتى مقابض الأبواب، واهتم أيضاً بالتشكيل الجداري مستخدماً المنحنيات وأشكال الخضراوات والأشكال الدوامية، وله أعمال أخرى كثيرة.

شكل رقم (9)

أشكال جمالية جديدة انطلافاً من خاصية
العدن للمصمم فيكتور هورتا



المحور الثاني :

طراز "الآرت ديكو" (١٩٢٥-١٩٣٩) ART DECO

شاع "الآرت ديكو" في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية (١٩١٨ - ١٩٣٩) وكانت نهايته مع بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١، وأخذ عنوانه من المعرض العالمي "Exposition Internationale des Arts De`coratifs et Industriels Modernes" الذي أقيم في باريس عام ١٩٢٥، ونوقشت فيه العديد من الموضوعات التي ترتبط باللون والضوء والتصميم والذوق الجيد والبحث عن جماليات جديدة تتواءم مع حاجة العصر والقضاء الضوء علي إنجازات التصميم والصناعة، وطراز "الآرت ديكو" يحمل بين جنباته سحراً وجاذبية وحيوية تجعله يتلائم مع العديد من الأذواق والحقب الزمنية المختلفة، وظهرت أصداؤه بعد ذلك في اتجاه ما بعد الحداثة -POST MODERNISM، وكان "الآرت نوفو" في فرنسا والتعبيرية الألمانية والتعبيرية الهولندية، كما كان للمذهب التكعبي والطراز العالمي أثر عظيم علي طراز "الآرت ديكو" وحركة فيينا الإنفصالية وناطحات السحاب الأمريكية المبكرة والإنشاءات المعدنية الضخمة وتأثر طراز "الآرت ديكو" بمدرسة شيكاغو والمعماري لويس سوليفان في الفترة ما بين (١٨٧٥-١٩١٠) حيث المقاييس الضخمة والإنشاءات المعدنية والستائر الحائطية ذات الوحدات الزخرفية الشبكية والنوافذ الفسيحة، واتصفت أعمال فرانك لويد رايت التي تزامنت مع تلك الحقبة بطراز "الآرت ديكو". (قارن مرجع ٢٠-١)

علاقة "الأرت ديكو" بـ "الأرت نوفو":

كانت منتجات "الأرت نوفو" مرتفعة الثمن وتخاطب الطبقة الراقية من المجتمع، وبعدها بدأت عمليات الإنتاج بأسلوب الإنتاج الكمي فقد "الأرت نوفو" الكثير من حيويته الطبيعية، نظراً لتحول التصميم للتوافق مع تقنيات الإنتاج الحديث، فطبيعة تصميمات "الأرت نوفو" كانت مكلفة جداً في إنتاجها، وبدأت تصب في مصلحة الحداثة ذات الخطوط المستقيمة الأكثر كفاءة إنتاجياً، والأرخص تكلفة، مما جعل الأفكار أكثر إخلاصاً للجمال الصناعي البسيط الذي أصبح نواة لطراز "الأرت ديكو"، وهو على غير الظاهر لم يتضاد مع "الأرت نوفو" ولكنه كان امتداداً له في صور متعددة مثل استغراقه في الزخارف الوفيرة والخامات الجميلة والحرفة الماهرة، وتحول التعرج والتموج في "الأرت نوفو" إلى التجريد والنقاء وتحديد نظام يعبر عن إيقاع الحياة اليومية، كما حمل طراز "الأرت ديكو" تصميمات جريئة تتسم بالإفراط في الجدية والجوانب النفسية للتوائم مع متطلبات المجتمع". (مرجع ٨)

فكر "الأرت ديكو":

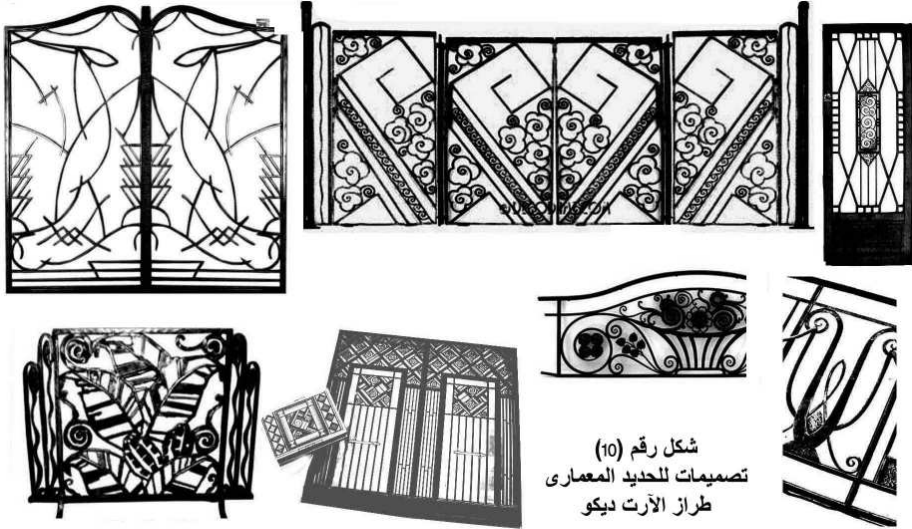
إهتم المصممون بالموضوعات الجمالية مع تحقيق جودة رفيعة المستوي يغلب عليها طابع الإنتاج الكمي، كما أعاد النظر في مستقبل الفنون وخاصة بعدما نشط المذهب الوظيفي EARLY FUNCTIONALISM خارج فرنسا حيث حزب العمل والصناعة في ميونخ وحركة فيينا الانفصالية ومدرسة جلاسكو في إنجلترا والديستيل في هولندا والتي تهدف جميعاً للتأكيد على التصميم الوظيفي وتوافق الفن مع الصناعة والتقدم التكنولوجي، الذي جعل من الزخرفة حالة هامشية في التصميم، كما إهتمت أفكار التركيبين الروس والديستيل وفيما بعد الباهواوس بالتعبير عن لغة تشكيلية هندسية جديدة تتعد عن الزخرفة الغير ضرورية والتي أصطلح عليها بـ ضد الزخرفة ANTI-ORNAMENTATION، وتتعدد مظاهر "الأرت ديكو" لتبني مختلف الأذواق، النقائين واختزالية التصميم الحداثي وبهاء وتائق الرومانسيين والتحول من التصميمات ذات الطابع الوظيفي الي النظم الكاملة للزخرفة، واتسمت أشكاله بالمربع والخط المتكسر ZIGZAG والخط المدرج STEPPED. (مرجع ٩ - ٢٥)

العمارة والتصميم في "الأرت ديكو":

تضمن "الأرت ديكو" العديد من نظم البناء المتنوعة، وسمى بالطراز العالمي UNIVERSALISM خصوصاً في شمال أمريكا، حيث ناطحات السحاب مثل مبني شركة كرايسلر الذي صممه المعماري ويليام فان آلن عام ١٩٣٠، ومبني الإمبراطور ستيت ١٩٣١ - ١٩٣٢، وفندق كولينز بارك ١٩٣٩، قام بتصميمه المعماري هنري هوت هاوس عام ، كما حفر التصميم الصناعي اسمه في حقبة "الأرت ديكو" عندما إستعانت المصانع بالمصممين الصناعيين لتطوير المنتجات، ويصعب أحياناً الفصل بين التصميم الداخلي والتصميم الصناعي في طراز "الأرت ديكو" في ظل وجود رواد قاموا بالعمل في كلا المجالين، وساعد ذلك استخدام الخامات الحديثة والمبتكرة مثل البلاستيك لخلق بيئة متوافقة مع تكنولوجيا العصر آنذاك.

أشغال الحديد المعماري :

" إزدهرت الأشغال المعدنية في حقبة "الآرت ديكو" وبخاصة خامات الحديد والبرونز والنحاس في فترة العشرينات والألومونيوم والفولاذ والكروم في الثلاثينات حيث البوابات الخارجية والأبواب الداخلية والمصاعد والدرازينات والمداخل ، كما أستخدم في العديد من قطع الأثاث المختلفة واتسمت جميع الأعمال بالابتكار والإبداع والتأكيد على المظهر البراق الذي تعكسه خامة الزجاج والمعادن والحوائط ذات المرايا والأفاريز الزخرفية المعدنية، وتحددت أشغال "الآرت ديكو" المعدنية في اتجاهين رئيسيين يتسم الأول بالإسلوب التقليدي الذي يستلهم أفكاره من عناصر الطبيعة والطيور والزهور والحيوانات والسحاب والشلالات وغروب الشمس والتي حوت علي تشكيلات هندسية متنوعة تتصف بالمبالغة، وارتبط الاتجاه الثاني بالموضوعات الحداثية التي تشكل صورة هندسية بسيطة وخطوط عقلانية بالإضافة الي البحث في خطوط الماكينات والطائرات والسفن وأصبح الخط المستقيم يمثل قيمة جمالية جديدة، ومن أهم المصممين الفرنسيين اللذين عملوا في الأشغال المعدنية الباريسي إدجار برنردت وريمون سيوييه، وفي نهاية عشرينات القرن العشرين أنتج الأثاث المعدني عن طريق المعماريين ومصممي الأثاث واعتلت فيه القيم الوظيفية مكانة مرتفعة، ويوضح الشكل رقم (١٠) نماذج من تصميمات الآرت ديكو الحديدية.



شكل رقم (١٠)
تصميمات للحديد المعماري
طراز الآرت ديكو

أهم مصممي "الآرت ديكو":

تضمن "الآرت ديكو" ثلاثة اتجاهات مختلفة من المصممين، أصطلح علي تسمية الاتجاه الأول بالتقليديين THE TRADITIONALISTS اللذين إعتبروا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نقطة الانطلاق في التصميم، بينما أطلق علي الاتجاه الثاني بالحداثيين MODERNISTS اللذين جعلوا من الآلة مرجعا جوهريا لجمالياتهم واعتنقوا المذهب الوظيفي، وصمموا أشكالاً تتسم

بالتجريد والبساطة، في حين اتسم الاتجاه الثالث بالفردية INDIVIDUALISTS وصدق التعبير بحثا عن التميز والتفرد.

ادجار برندت (1880-1960) EDGAR BRANDT

ابتكر ادجار تصميمات هائلة في مجال الأبواب ودرازين السلالم والمكملات المنزلية والحلي ووحدة الإضاءة والدفء... الخ، وشغف بالمعادن وجعلها تحتل مكانة متميزة في أعماله، واتحد معظمها مختلف الأشكال الإنسانية والحيوانية والوحدة الزخرفية الزهرية وبخاصة شكل الثعبان المستوحى من الطراز الفرعونى، وشغلت معظم مسطحاته بالزخارف الكثيفة التي تميز أسلوبه الفنى، وعادة ما يشير برندت في أعماله إلى الجانب التذكاري والزخرفي، إضافة إلى جراته في استخدام الخامات والتقنيات الحديثة، ودقة التفاصيل وبخاصة كل ما يتصل بالمظهر الخارجي للعمل، وغالبا ما يستخدم اللحامات الأوكسجين الغير مرئية في تثبيت العناصر الزخرفية وإخفاء وسائل تثبيت التفاصيل الإنشائية ويوضح الشكل رقم (11) نماذج من تصميمات ادجار برندت الحديدية.



شكل رقم (11)
نماذج من تصميمات ادجار برندت (EDGAR BRANDT)

ريمون سيوبيه RAYMOND SUBES (١٨٩١-١٩٧٠):

تميزت أعماله بالغني والأناقة الناتجة عن البساطة والتقنيات المتقدمة التي كان يستخدمها، وهدف ريمون سيوبيه لمراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، مما دفعه للبحث عن إنتاج تصميمات ذات تكلفة زهيدة، لذا فإن التزاوج بين التصميم والتقنيات الصناعية كان واحداً من السبل الهامة لتحقيق ذلك، وأنجز العديد من التجارب التي تهدف إلى ابتكار عمل جيد وجميل ورخيص الثمن في آن واحد، وأهم هذه التقنيات تلك التي قام فيها باستخدام أسلوب القوالب للتوافق مع عمليات الإنتاج الكمي، وبالرغم من ذلك كانت لريمون سيوبيه أعمال فريدة تتسم بالحرفة اليدوية الدقيقة.



شكل رقم (12)
نماذج من تصميمات ريموند سيوبيه
RAYMOND SUBES

نيكس فريزر NICKS FRERES (١٩٠٠-١٩٥٠):

ولد في المجر وعمل في باريس مع أخيه رنجو فريزر Raingo وقاما بإنتاج موضوعات متكاملة من الأشغال المعدنية الزخرفية سواء في مجال الأثاث أو العمارة وتميزت أعمالهم بأسلوب الطرز اليدوي ذو الجودة العالية والحرفة اليدوية الماهرة، ويوضح الشكل رقم (١٣) نماذج من تصميماته الحديدية.

ويليام فان آلن WILLIAM VAN ALLEN 1883-1954 :

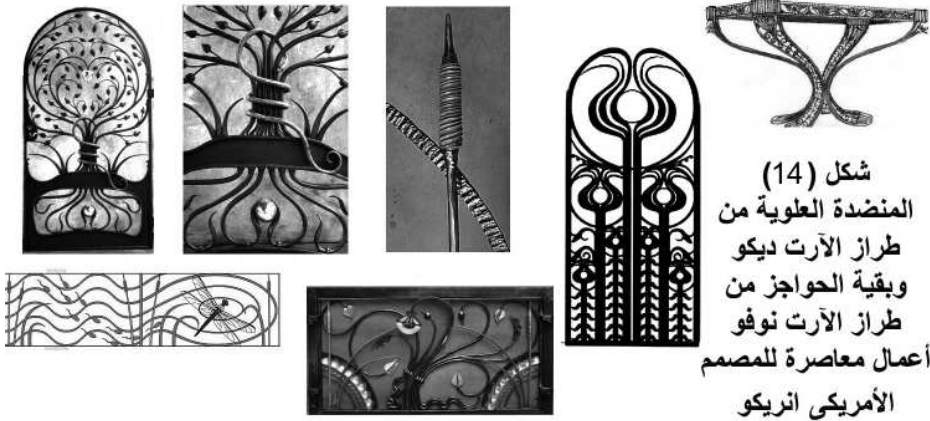


شكل رقم (13) من تصميمات نيكس فريزر الحديدية

يعد فان آلن من الرواد الأوائل في استخدام خامة الفولاذ لتكسية واجهات وأسطح عدد كبير من المباني، وأشهر مثال علي ذلك مبني كرايسلر بمانهاتن بمدينة نيويورك.

تصميمات معاصرة تأثرت بالطرازين:

استمر افتتاحان المصممين بجماليات طراز الأرت نوفو خاصة فى مجالات العمارة الداخلية والفضون التطبيقية، ويوضح الشكل رقم (١٤) بوابة من الحديد المطاوع للمصمم الأمريكى انريكو والتى اسمها "شجرة المعرفة"، وفى هذه بوابة يوظف انريكو رموزا من الثعبان والتفاح التى ترمز إلى خلق الكون، وقد استخدم انريكو فيها الأسلوب التقنى للتشكيل بالطرق الحر على الساخن وعلى البارد باستخدام الضربات المتكررة مع المطارق المتخصصة، وباستخدام خامات الحديد والنحاس. (مرجع ٢٠)



شكل (14)
المنضدة العلوية من
طراز الأرت ديكو
وبقية الحواجز من
طراز الأرت نوفو
أعمال معاصرة للمصمم
الأمريكى انريكو

الخلاصة والنتائج والتوصيات

بعدها تقدم من دراسة الملامح الأساسية والخصائص العامة لكل من الطرازين يخلص الباحث إلى جماليات كل منهما وأثرها على منتجات الحديد المعماري وهى هدف البحث.

جماليات "الأرت نوفو" وأثرها على أشغال الحديد المعماري :

يهتم "الأرت نوفو" بالشكل ويقدمه على المحتوى النفعي، فيرى البعض أن تحف "الأرت نوفو" الفنية كائنات فنية جميلة ولكنها ليست بالضرورة وظيفية functional تماما" (مرجع ٣- ٢٣) ويتسم "الأرت نوفو" بالجماليات التالية :

١. حرية الخطوط وانحناءاتها وحسيتها .
٢. المعايير البصرية لطراز "الأرت نوفو" مسطحة تماما flat، وفي مجالات الرسم والتصوير غالبا ما يتم القضاء على البعد الثالث من خلال خفض التظليل (مرجع ١٧)، وقد تأكد هذا في مجال الحديد المعماري بعدم الاهتمام بالبعد الثالث وإهمال العناصر التي تؤكد التجسيم . مثل أوراق الأكانتس والتوليب المجسمة، من ناحية أخرى فالنزعة الخطية لدى كبار مصممي هذا الطراز مثل فيكتورهورتا جعلت تصميماته خطية تماما ، ويوضح شكل رقم (٩) نماذج من تصميمات الحديد المعماري في مبانیه .
٣. تشابك الأشكال العضوية من فروع نباتية وزهور وحشرات وأشكال ملتوية، وخطوط وهيئات مجردة استخدمت لملء الفراغات البصرية للموضوع الفني، نجد لغة جديدة أخذت مواضعها وزخارفها من الطبيعة ودلالاتها الرمزية. (مرجع ٣- ١١)
٤. كان الإيقاع المتدفق هو المزاج الأساسي لضم للتعبير من خلال كافة المكونات المختلفة للتصميم، والأقواس والمنحنيات توحى بالاستمرارية بدلا من التقطع، وتؤكد هذا الشكل رقم (٤) للمصمم لافيروت J. Lavirotte .
٥. تكونت شخصية "الأرت نوفو" من الأشكال المتحركة والديناميكية والخطوط المتدفقة والأقواس المتنوعة ذات الإيقاعات المتغيرة، مع استعمال القطوع الزائدة والمكافئة، لتبدو القوالب التقليدية كأنما دبت فيها الحياة ونمت من أشكال النباتات أو قرون الوعول .
٦. استعمل "الأرت نوفو" الكثير من المفردات الفنية الشرقية من اليابان والصين، إلا أن هذا لم يؤثر بدرجة ما على أشغال الحديد المعماري .
٧. هناك عناصر مشتركة بين "الأرت نوفو" وبين "الباروك"، خاصة استخدام وحدات motifs الأسماك والحشرات التي تنهى الشكل الخطى للحلزون scroll-shaped وتؤكد على التشكيل، وجدير بالذكر أن الحركة الديناميكية المستمرة في موجات ومنحنيات تشبه جماليات طراز "الباروك"، ليس هذا فحسب ولكن العامل المشترك الأكبر بينهما خاصة في مجال الحديد المعماري المشغول، هو أن كلا منهما يعتمد في الإدراك البصري بشكل أساسي على وحدة الانطباع الكلي الشامل حيث تدرك العين مجموع الزخاف المتداخلة دفعة واحدة .
٨. اعتبر طراز "الروكوكو" الملهم الروحي ل"الأرت نوفو" في فرنسا، فكلهما يؤكد على العنصر الزخرفي أكثر من العنصر البنائي التركيبي .
٩. استفاد "الأرت نوفو" من جماليات الطرز السابقة عليه ولم يهمل حيلها التصميمية فكما تواجد أسلوب وحدة الانطباع الكلي الشامل، تواجد أسلوب تكرار الوحدات المديولية، ومن الخطأ أن ننظر إلى "الأرت نوفو" من خلال الطرز السابقة، ومن الخطأ أيضا أن نغفل وجود سمات معينة

أستخدمها الفنانون في الماضي، لكن كل هذه العناصر الجديدة والقديمة تشكل ظاهرة الأرت نوفو الفنية". (مرجع ٦-١٥)

١٠. لم يقدم مصممو "الأرت نوفو" مساهمات فنية جديدة على مستوى التناول التقنى للخامة، وان استعملوا التراكم والتضفير والتشعب والتداخل بنهج ينبع من معالجة الرسام الخطية، أكثر من إدراك الحرفى لإمكانات الخامة.

جماليات "الأرت ديكو" وأثرها على الحديد المعماري :

١. لم يتضاد "الأرت ديكو" مع "الأرت نوفو" وكان امتداداً له في استغراقه في الزخارف الوفيرة والخامات الجميلة والحرفة الماهرة، وتحول التعرج والتموج في "الأرت نوفو" إلى التجريد والنقاء وصارت الأفكار التصميمية أكثر إخلاصاً للجمال الصناعي البسيط .

٢. إهتم المصممون بالموضوعات الجمالية مع تحقيق جودة رفيعة المستوى يغلب عليها طابع الإنتاج الكمي وخاصة بعدما نشط المذهب الوظيفي.

٣. تتعدد مظاهر "الأرت ديكو" لتلبي مختلف الحاجات، فيتصل بالنقائين واختزالية التصميم الحدائى وبهاء الرومانسيين، والتحول من تصميمات الطابع الوظيفي الي النظم الكاملة للزخرفة.

٤. اتسمت أشكاله بالمربع والخط المتكسر ZIGZAG، والخط المدرج STEPPED.

٥. تحددت أشغال "الأرت ديكو" الحديدية في اتجاهين يستلهم الأول أفكاره من عناصر الطبيعة والتي حوت على تشكيلات هندسية متنوعة تتصف بالمبالغة، وإرتبط الاتجاه الثانى بالموضوعات الحدائية التي تشكل صورة هندسية بسيطة وخطوط عقلانية.

التوصيات:

يوصى الباحث بالدراسة المدققة للحركات الفنية والمدارس والطرز المعمارية خاصة فى مجالات المنتجات الحديدية، فهناك حقب وبلدان تم تجاهلها، خاصة في فترة ما بعد الثورة الصناعية وقبيل القرن العشرين.

References

1. Alastair Duncan, Art Deco Complete, The Definitive Guide to the Decorative Arts of the 1920s and 1930s, Dover Co, 1999.
2. Carol Belanger Grafton(Editor), ART NOUVEAU Motifs and Vignettes , (Dover Pictorial Archive Series, March 1, 1989.
3. Carol Belanger Grafton(Editor), Treasury of ART NOUVEAU Design & Ornament, (Dover Pictorial Archive Series), 1980.
4. Edmund V. Gillon Jr. (Editor),, ART NOUVEAU An Anthology of Design and Illustration from, "The Studio" Dover Pictorial Archive Series, June 1, 1969.
5. Frederico Santi, John Gacher, ART NOUVEAU of Austria and Hungary, Schiffer Publishing , 2006.
6. Gabriele Sterner, ART NOUVEAU, An Art of Transition, From Individualism to Mass Society, Frederick G. Peters and Diana S. Peters, Title of German edition is: JUGENDSTIL by Gabriele Sterner, First English-language edition 1982 by Barron's Educational Series, Inc
7. Gerald K. Geerlings, WROUGHT IRON IN ARCHITECTUR, Dedicated to The school of Architecture University of P Pennsylvania, Bonanza books , New York, 1928
8. Henri Clouzot, Art Deco Ornamental Ironwork, Dover Co, 1995.
9. Klaus- Jurgen Sembach, Art Nouveau, Taschen , 1999.
10. M. P. Verneuil, ART NOUVEAU, Floral Patterns and Designs , Dover Pictorial Archive Series, January 19, 1998.
11. Raymond Subes, French Art Deco Ironwork Designs, Dover .
12. Schmutzler, Robert, ART NOUVEAU, Translated by Edouard Roditi. New York: H. N. Abrams, 1962.
13. Theodore Menten , ART NOUVEAU decorative ironwork, Original Dover publication, Captions, Index, 137 photographic.

Web sites :

14. <http://www.huntfor.com/absoluteig/gallery.asp>
15. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>
16. <http://muhtawa.org/index.php>
17. <http://www.nukhba.net>

18. http://www.nga.gov/feature/nouveau/exhibit_time.htm
19. <http://artnouveau.freeservers.com/index.html>
20. <http://www.artmetal.com/enrique>
21. <http://paris1900.lartnouveau.com/index.htm>

• تشكلت حركة الفنون والحرف ARTS & CRAFTS MOVEMENT في إنجلترا عن طريق اسهامات كل من جون راسكن JOHN RUSKIN 1814-1900 ووليام موريس WILLIAM MORRIS 1834-1896، عندما عززت تقنيات الانتاج الكمي فكرة اعادة انتاج الطرز التاريخية، اناهض وليام موريس الطراز الفيكتوري ودعى الى الإهتمام بالحرفة والتصميم الجيد، واعتبر أن الثورة الصناعية فصلت الانسان عن إبداعاته، كان يريد إصلاح الفن وتغيير المجتمع، من خلال إصلاح إنتاج الفنون والحرف الرئيسية، وتحقيقا لهذه الغاية، رفض جميع الآلات واعتمد على الصنع اليدوي، دون اعتبار للبيئة المعاشة (مجمع ٣٧٠)، وكان من الصعب التوفيق بين المفاهيم الفكرية والروحانية لعالم العصور الوسطى وزمنه، لذلك جاء التركيز على هذا الأسلوب الذي يتطلب مهارة عالية، وحرفية متقنة، وتمكن من الصنعة، لكي تقف إزاء ما تقدمه الآلات، غير أن هذه المنتجات كانت غالية، ولم يكن بإمكان الفقراء اقتنائها، وكانت حكرأ على الأثرياء، وقد اتخذ "الأرت نوفو" نفس النهج فأكد على الحرف اليدوية في مواجهة التصنيع الآلى.